التجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

أعـــداد

قدرية هوكلكلي

جامعة أنقرة يِلدِرِم بايَزيد – تركيا

التمهيد:

لا مساغ للشك في أن اللغة العربية تعتبر بتراثها المتأصل إحدى اللغات العظيمة في العالم. واللغة ظاهرة اجتماعية تتطور مع المجتمع وتتفاعل معه ويصيبها التبدل بين حين وآخر نتيجة عوامل اجتماعية[i]. وهذه التغيرات تتجسد بوصفها لهجات بين الشعوب التي تتكلم اللغة عينها. وهذه أيضاً تجعل المرء يقع في ازدواجية في اللغة. إذ، منذ العصور القديمة ينطق العرب بلسان الدارجة وهو يسمى بـ "العامية"، على حين يكتبون باللغة القواعدية التي تسمى بـ "الفصحى". فإن العاميات المحكية تعبر عن الفصحى المتحللة من ضوابط الإعراب. إذ إن العاميات تتعدل وتتهذب ويدلك الخشن فيها فيلين[ii].

هذا البحث؛ يسعى إلى تجلية التقارب بين المستويين في اللغة العربية لاجتياز العراقيل في سبيل تطوير مهارة المحادثة لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية. ويبين العلاقة بين العامية والفصحى وأثرهما في تنمية مهارة المحادثة لدى الطلاب الأجانب. إذ قضية تأثير العامية في تعليم محادثة اللغة العربية للناطقين بغيرها تُعتبر من المسائل

الشائكة في أرض الواقع للغة العربية. ويكشف عن بعض الأحوال التي تواجه المتعلم الأجنبي أثناء اكتسابه مهارة المحادثة وتشكل عائقاً لاستخدامه اللغة. ويستمد البحث أهميته من سرده لإمكانية التجسير بين العربية الفصحى والعامية للتهوين على المتعلمين غير الناطقين بالعربيةإدراك ماهية العامية. ويستفيد البحث من معطيات المنهجين الوصفي والتحليلي بالوقوف على فكرة التقاطعات بين الفصحى والعامية بخصوص المحادثة. إن البحث لا يدعم تعليم العاميات عوضاً عنتعليم الفصحى ولا يعزم على الدعوة إلى تعليم بالعامية بمقابل الفصحى أبداً. فمن البديهي ضرورة تعليم العربية الفصحى ولا يحل محله شيءٌ ما. بل المقصود الأساسي ههنا هو التقريب بين العامية والفصحى، وتذليل الصعوبات لدى الطالب غير الناطق بالعربية في تعلمه اللغة العربية وتسهيل تطوير مهارة المحادثة وفقاً لاستعمالات أبناء اللغة وتوفيرالتواصل معهم، تجسيراً بين الفصحى والعامية بالتنبيه إلى وشائج القربى بينهما.

ويواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة جديرة بالوقوف عليها وهي مشكلة ازدواجية العامية والفصحى. والمقصود السامي بتفحص عن لهجاتالعاميات هو في الحقيقة الخدمة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فالهدف المنشود من معالجة قضية الازدواجية هو الدلالة على أن العاميات العربية تنتمي إلى اللغة العربية الفصيحة أصلاً، وأنها ليست شيئاً مستقلاً عنها.[iii] وفي هذا، إشارة إلى اضمحلال ظاهرة الازدواجية اللغوية في نظرة الطالب الأجنبي. وليس هناك شك في أن الغرض الرئيسي من اختيار هذه المسألة في هذا البحث هو النهوض بالفصيحة والإعلاء من شأنها وإبراز رجوع العاميات إليها وصهر العاميات في طياتها يجعل الطلاب الأجانب يدركون

كيفية تكوّن العامية والتفوق فيها. وأخيراً يقدم البحث الطرق العلمية الممكنة والاقتراحات المثمرة في سبيل تعدي مشكلة الازدواجية في تعليم المحادثة بالعربية للناطقين بغيرها.

وانطلاقاً من أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والشعور بالتحديات التي تقابلها كظاهرة الازدواجية وإدراكاً لصعوبة تمييزها، جاء هذا البحث إسهاماً في خدمة تعليم العربية للناطقين بغيرها ومحاولة تخطي مشكلة العامية فيما يتعلقبتطوير مهارة المحادثة لدى الطلاب الأجانب والأخذ بعين الاعتبار حالتهمالنفسية قبالة هذه المعضلة. وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى فصلين وهما؛ أولاً إطار نظري لتعيين ماهية العامية والفصحى، وفيه توضيح لمشكلة العامية والفصيحة عن طريق عرض أبعاد ظاهرة الازدواجية وأثر تلك الازدواجية على متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وتجسيد الازدواجية وتوصيفها. ويليه ثانياً التحليل الميداني لتعليل مشكلة الازدواجية لدى الطلاب الأجانب تحت نموذجين وهما كتاب الكتاب لمحمود البطل وآخرين و كتاب العربية للحياة للدكتور محمد صيني وآخرين. والهدف من الإشارة إلى هذين الكتابين النفيسين هو أن التماس النتائج المحسوسة والدلالة على وجوب التقريب بين العامية والفصحى يشكل جسراً يمكّننا من التنقل من العامية إلى الفصحى. ويختتم البحث بالمقترحات رجاء المساهمة والمعاضدة في تعليم المحادثة بالعربية للناطقين بغيرها.

تعريف العامية و الفصحى :

إن قضية الفصحى والعامية من أهم المشاكل التي تشق على متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها. والفصحى التي لا يتقنها عادةً إلا المثقفون والعامية الدارجة المنتشرة في أنحاء البلاد العربية بمختلف الأشكال هما نتيجتان لطبيعة اختلاف ممارسة

اللغة بين الشارع والمنبر. الفصحى هي اللغة الائتلافية التاريخية ولغة القرآن الكريم والحديث النبوي، وهي المستوى الرفيع من اللغة المتّبع في معظم كتب التراث الإسلامي بل هي مطمح عال يسعى كل مؤلف وخطيب إلى بلوغه والالتزام به. أما العامية فهي الكلام الذي ينطق به العامة على غير سنن الكلام الفصيح. فالعاميات تمايزت بين الأمصار بل حتى بين الأقطار فيما بينها بفروق وخصائص ولكنها تلتقي على مقادير مشتركة باعتبار أصولها التاريخية أو باعتبار مجاورتها للفصحى أو باعتبار ما يعرض بينهما من الاحتكاك المباشر.

يعرّف ابن منظور الفصيح "المنطلِق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه" ويفيد بأن الفصيح هو في كلام العامة المعرَب[iv]. وأن العامية هي المتحدرة من اللغة الفصحى والفصيح في كلام العامة هو المعرَب.[v] هذه النقطة مثيرة للانتباه من منظور هذا البحث، حيث يؤكد اللغويون أن اللغة التي تتكلم بها الشعوب في البلدان العربية، هي في حقيقتها عكس الفصحى من دون الإعراب، إذ هي تشويه مَحْض للغة الفصحى.

تعني العامية لغة الناس عامة في إقليم معيَّن. وقد تسمَّى أيضا اللهجة. فهي في اللغة تفيد؛ طرف اللسان، وجرس الكلام، ولغة المرء التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[vi]. أما في الاصطلاح، فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. أي، الطريقة المعينة في الاستعمال اللغوي التي توجد في محيط محدد.[vii]وتتميز عن الفصحى بالابتذال واللحن والتحريف الصوتي والدلالي والنحوي والصرفي والإكثار من الأعجمي والتعامل مع الأجنبي الدخيل.[viii]

لقد نشأت العاميات مع تدرج الزمان واختلاف المكان وتنوع الثقافة من قوم إلى قوم، حيث إن أصلها من جذور الفصيحة. فالعاميات العربية في انبثاقها فرع للفصيحة في أساسها. لكن اختلفت في النطق، أو تنغيم الأصوات، أو إخفاء وترك أو نحت ودمج لبعض الحروف في الكلمة. وبهذا ذهب أصل بعض الكلمات كما هي صورتها في الرسم والشكل والنطق الفصيح.[ix] وبرزت العاميات في اللغات المستعملة بشكل مختلف في كل بلد عربي. لكن اتفقت كلها على عدم مسايرة سنن العربية من حيث الضبط الإعرابي أو الصيغ أو الأصوات وما شابه. فتكثر فيها الألفاظ الدخيلة والمرتجلة. ويكثر فيها التحريف والتصحيف وهما نتيجة لتدني الفصيحة وعدم شيوعها على ألسنة العامة وكثير من الخاصة، وكثرة الكلمات الأعجمية الوافدة وغير ذلك من العوامل المختلفة[x]. والعامية هي مستوى الكلام المنطوق ولا يحبذ استخدامها في الكتابة عند الكثيرين.

وتتحرر من الحركات الإعرابية وتلتزم التسكين غالباً، وتتنوع فيها طرائق النطق بالأصوات وتكثر فيها التبادلات الصوتية حسب اللهجة.[xi] وتتفاوت العاميات في قربها من الفصحى. صحيح أن العاميات بجملتها راجعة إلى الفصحى لكن هذا لايمنع من أن يوجد في العاميات ما يعيق فهمها بالارتباط بالفصحى.[xii] إن العاميات خالفت الفصحى في كثير من المفردات وفي طريقة تأليف العبارات والتراكيب. ومع ذلك، فإن تقاطعهما واضح إلى حد ما. إذ إن كثير من اللغويين يعيدون العاميات إلى أصول فصيحة. لأن العاميات اختزال للفصحى وشكل من أشكالالاقتصاد اللغوي وغايته تبسيط الفصحى. وهذا أمر تقتضيه طبيعة الموقف الكلامي الذي يتطلب غالباً الاقتصاد في الجهد خلافاً للموقف الكتابي. فلا غرو في أن الكتابة تتيح فضاء رحباً للتعبير والشرح والتفصيل لا

يتيحه الكلام؛ لأن الموقف الكلامي بطبيعته لا يحتمل الإطالة والانتباه إلى الضوابط.[xiii] كما أن حيوية العامية محدودة المجال بحدود كل قطر إن لم يكن بحدود كل منطقة من القطر الواحد، محدودة الطاقة بنطاق معين كالسوق والأدب الشعبي، لا تتجاوزه إلى القضايا الفكرية والآداب العالية.[xiv]

ويذكر الدكتور محمد السيد بعض الأمثلة لاختلاف مفردات العامية وتراكيبها التي يجدها المواطن العربي بين أقطار العروبة. فمثلاً عندما يسأل شخص شخصاً آخر عن أحواله في العربية الفصحى يقول؛ "كيف الحال؟"، وفي العامية الأردنية والسورية واللبنانية يقال "كيفك؟"، وفي العراقية و الخليجية يقال "شلونك؟"، وفي المصرية يقال "ازَّيَّك؟"، وفي الجزائرية يقال "كراك؟". فالعاميات كثيرة و متنوعة و تتعدد ظواهرها لتجعلها متباينة. إلا أن العاميات أدوات اتصال لغوي محدودة بين أهلها. ومع ذلكفإن هناك قدراً كبيراً مشتركاً بينها وبين الفصحى.[xv]

وعلى الرغم من أن العامية تشتق ألفاظها من الفصحى سواء كان ذلك في اللهجة المنطوقة أو حتى المكتوبة في نصوص المسرحيات والأغاني، فإنها تُلفظ وتُكتب غير ملتزمة بنحو الفصحى من إعراب وحركات وتسكين.[xvi] فإن العاميات مشتقة من أصول فصيحة أو مقتبسة من اللغات الأجنبية. وخير شاهد على تقاطع الفصحى والعامية أن العامية ما هي إلا فرع من أصلهاوهو العربية الفصحى. لكن إهمالها وقلة استخدامها جعلها غريبة على السمع فتوهم الناس مخالفتها للفصحى مثل الكلمات (رح)، (بدي)، (يسيب) الخ.. فالعامية هي الفصحى المخففة بغض النظر عن الكلمات الدخيلة. إذ إن "العاميات بنات الفصحى ومعروف أن الأم تورث بناتها الكثير من

خصالها وسماتها وبعض تفاصيلها. وتتماز الواحدة عن الأخرى ببعض الملامح ومع ذلك تُعرف صلة القرابة بينهن. وكذلك الأمر بالنسبة للعاميات؛ فقد تتماز كل منها ببعض الخصائص اللهجية التي تدل على انتمائها لمجتمع دون غيره، إلا أنها في نهاية المطاف تُرد إلى أصلها ويبقى بينها أواصر قرابة مشتركة تدل على انتمائها إلى أصل واحد متجذّر في أعماق العرف اللغوي"[xvii].

ولا مناص من الاعتراف بأن العاميات العربية في أيامنا الراهنة بعيدة عن الفصيحة وليست قريبة منها. وهذا الابتعاد نتيجة طبيعية لقرون طويلة من الحكم الأجنبي الذي دفع الفصيحة إلى الانزواء وساعدت اللغات الفارسية والتركية والإنجليزية والفرنسية على السيادة والتأثير في العاميات العربية. إذ نمت هذه العاميات في مناخ مشبع بالرطانات الأعجمية، فزاد ذلك في انحرافاتها الصوتية واختلافاتها الصرفية وألفاظها الدخيلة وتراكيبها البعيدة عن سنن العربية.[xviii] وبهذا استعصى على الكثيرين رد الكلمات إلى أصلها عقب كثرة التحريفات والتغيرات الصوتية –بالإدغام والقلب والإبدال والنحت وغير ذلك من الأمور التي تبدو بعيدةً عن الأصل الفصيح– والصرفية التي تطرأ على الكلمات ذات الأصل العربي.[xix]

إن اللغة ليست محصورة بين صحائف الكتب والمعاجم طبعاً، بل هي ظاهرة اجتماعية تتجسد في ميادين الحياة المتحركة بصورة فعلية. لكن تبقى الفصحى لغة الخاصة، اللغة المكتوبة والوعاء الرصين الذي يحفظ و يستوعب نتاج أمة العربية بكافة فروعها العلمية والأدبية والحضارية. والعامية تظل لغة العامة، اللغة المنطوقة و وسيلة التواصل اليومي بين الشعوب بحكم الأمر الواقع.[xx] فقد ترافقت العامية والفصحى خلال

الزمن العربي الطويل الممتد والضارب الجذور فبقيت الفصحى متجلّية في ميدانها وبقيت العامية منزوية في بقعتها الخاصة بها.[xxi] إذ، من المسلم به أن الفصحى أكثر صلاحاً وبقاءً وخلوداً بعكس العامية التي هي أكثر استعمالاً وشيوعاً. بيد أن العامية لا ترقى لدرجة الخلود والبقاء، لأنها تتغير حسب الزمان والمكان والإنسان مما يعكس الثقافة بشكل عام. وأيضاً ستظل العاميات هي اللغة الأم لكل عربي وستظل اللهجات العامية سليقة ونموذجاً لغوياً يومياً بحكم العادة وغلبة من يتحدثون بها[xxii]. إذ إن وجود اللهجات المحلية أمر طبيعي مقرر، ليس لأحد عليه سلطان. ومع هذا، فإن اللهجات لا تمنع من الوحدة اللغوية في مجال الثقافة والفكر والأدب.[xxiii]

وبعد كل ذلك، قد تُطرح بعض الأسئلة لتشديد أهمية العامية بجانب الفصحى في تعليم العربية للناطقين بغيرها ؛فهل العامية لغة أخرى بعيدة عن الفصحى؟ أليست عريقة في نسب العروبة؟ أليس أغلب كلماتها وأنماطها اللغوية عربياً شكلاً ومضموناً، لحماً ودماً بحروفها واشتقاقاتها وصيغها ترابط قوالبها؟ وهل حالت اللهجات العامية دون فهم عامة الجماهير لفصحى العربية في سحرها وبيانها المعجز متمثلاً في القرآن المجيد؟ أليس من المجدي أن نعود إلى دراسة تلك الألفاظ والصيغ والقوالب لبيان مدى قرابتها من الفصحى بالالتفات إلى جذورها الفصيحة ولتقوية مهارة المحادثة عند الطالب الأجنبي بالتعامل مع أبناء اللغة من دون عناء ولكي لا يحس في تنفيذ تعلمه الفصحى –في قناع العامية–في البلاد العربية أن ثمة هوة بينها وبين العامية؟ فمن المؤكد أن يتم الاستقرار في نصابها من حيث مقدرةالتكلم لديه حينما تخضع العامية للفصحى ويتم التفعيل مهارته المحادثة بدرجة ملحوظة. فالمتعلم عندما يحس أن الفروق طفيفة بين

العامية والفصحى وإن وشائج القربى بينهما متينة وأن عملية الانتقال ليست إلا تعديلاً طفيفاً فإن إقباله على التعلم وهو مطمئن النفس ومفعم بالثقة، سيكون أجدى وسرعة تمثله لصيغ العربية وأنماطها تكون أكبر وأغنى[xxiv].

توصيف الازدواجية:

استعمال الازدواجية في هذا البحث، يدل على أن اللغة فيها مستويان؛ مستوى الكتابة والقراءة، ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية. وتستخدم المعاجم والموسوعات العلمية مصطلح الازدواجية انطلاقاً من فكرة وجود ضربين من الاستعمال اللغوي عند جماعة لغوية واحدة، فالأول فصيح والثاني عامي. –يُقصد بمصطلح العامية في هذا البحث، العاميات المتشتتة بشكل عام.– و بتوصيف آخر تعني الازدواجية اللغوية تعدد المستويات اللغوية داخل إطار لغوي واحد، أي وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة؛ أحدهما لغة للحديث والاتصال السريع، والآخر للعلم والأدب والثقافة والفكر. وإنها حالة لغوية مستقرة نسبياً، تتمثل في وجود لهجات محكية. ويذهب جمهور الباحثين العرب المعاصرين إلى أن الازدواجية ظاهرة طبيعية في اللغات غالبيتها، فليست العربية بدعاً في ذلك.[xxv]فمن الممكن أن يوجد مثل ذلك في اللغات الأخرى، لكن بقدر أقل، إلا أنها في العربية أبرز و أشد من سائر اللغات. إن الازدواجية اللغوية شيء بديهي في اللغة العربية. وقد نشأت هذه الازدواجية في الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللغة الأدبية المشتركة ولهجات القبائل. إذ كانت الأولى لغة الأدب والعهود والمواثيق وكانت الثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية. فقد نشأ مستويان تعبيريان، فصيح وعامي. ولم يكن هناك فارق كبير بين هذين المستويين التعبيريّين، لأن اللهجات ليست لغات

محايدة، وإنما هي اختلافات صوتية وصرفية[xxvi]. فلا غرو في أن طبيعة لغة الشارع المحكية التي تمتاز بالاختصار والسرعة، لا تتحرك في ضوء قواعد معيارية ثابتة صارمة. ربما هذا المناط، سبب هام من أسباب اتساع حجم الازدواج في العربية.[xxvii]

إن وجود أكثر من مستوى للأداء اللغوي من الأمور التي تنسجم مع بنية المجتمع. فاللغة في نهاية المطاف ظاهرة اجتماعية. والمجتمعات تتفاوت في مستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. واللغة مرآة كل هذه الأبعاد.[xxviii] والعامل الرئيسي في تفرع اللغة إلى لهجات هو سعة انتشارها، نتيجة اتساع رقعة الأرض التي يعيش عليها قوم يتكلمون لغة واحدة. وهناك عوامل أخرى اجتماعية كاحتكاك الشعوب بعضها ببعض. وهذا بالطبع يؤدي إلى التأثر والتأثير المتبادلين بين لغتي الشعبين وبالتالي إلى اقتباس مفردات جديدة أو إحياء ألفاظ ميتة أو إماتة ألفاظ شائعة. ويمكن اختصار دوافع أخرى لتولّد العاميات الخاصة بذلك المجتمع وبهذه الازدواجية؛ كحضارة الشعب وقوانينها والعادات والتقاليد السائدة فيها وثقافتها واتجاهاتها الفكرية الخاصة بذاتها، والأخطاء السمعية التي تنشأ عن ضعف بعض الأصوات، واحتواء المجتمع على طبقات متعددة واتساع الفروق بين تلك الطبقات وتفشي الجهل بين العوام[xxix].

ورغم سطحية الاختلاف بين العامية والفصحى، فإن الازدواجية تمثل التباين الحادّ بين الفصحى واللهجات عند سماع الطالب الأجنبي لها للوهلة الأولى. ويصبح كأنه يسمع لغة أخرى بسبب مسموعاته المغايرة للفصحى تلفظاً أو كلاماً. فمن البديهي التقاسم الوظيفي بين الفصحى و العامية. فقد ربط استخدام الفصحى بمناسبات وأماكن معينة، منها على سبيل المثال الخطب الدينية أو السياسية أو المحاضرات الجامعية أو

نشرات الأخبار أو الأشعار. أما استخدامات العامية ففي المحادثات مع أفراد العائلة والزملاء والعمال والموظفين أو المسلسلات أو الإذاعة الشعبية أو القصص الشعبية. إن أدوار العامية و الفصحى موزعة بينهما ولا يجب مقاومة العاميات لأنها بطبيعتها لغة حية. فلا يُسنغنى عن الفصحى في التعليم و في المعاملات الرسمية مشافهةً .لأنها تدل على الثقافة والزمن اللذين تنتمي إليهما على حين تبقى الفصحى ثابتةً. وفي النتيجة، يمكن القول بأن الازدواجية التي توطّنت بين الفصحى والعامية، ظاهرة طبيعية في اللغة العربية فضلاً عن اللغات الأخرى استناداً إلى أسباب جمة. إذن قضيّتنا هنا ليس الازدواجية في اللغة. بل التغلب على الازدواجية في تعليمالمحادثةبالعربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الازدواجية اللغوية عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها:

الازدواجية بين العاميات التي انتشرت مع الأيام لتصبح لغة التواصل اليومي وبين اللغة الفصيحة التي أنزل الله بها كتابه الكريم وحفظ بها العرب تاريخهم وعلومهم ومجدهم، هي العقبة التي تأثر تأثيراً مباشراً على متعلم العربية من الناطقين بغيرها الذي يسافر إلى البلاد العربية لدراسة اللغة العربية آملاً في تعلمها في موطنها الأصلي. إذ يشرع في تعلم العربية في قاعة الدرس بلغة فصيحة لكن حينما يحتك بأبناء اللغة يجدهم يتحدثون بلغة تختلف عن اللغة التي مارسها في غرفة التدريس إبان تعلمه، هذه اللغة هي العامية. وقد يتبادر لأذهان أبناء اللغة أن الفرق بين العامية والفصيحة واضح وسهل. لكن المتعلم الأجنبي يجد الاختلاف كبيراً بينهما مما يخلق عنده يأساً بسبب عدم

تلبية ما يتعلمه للتواصل مع أبناء العربية الذين يتكلمون العامية. ويواجه العديد من الفروق بينهما سواء على المستوى الصوتي أو النحوي أو الصرفي أو الدلالي.[xxx]

ظاهرة ازدواجية اللسان ناجمة عن الفجوة بين العربية العامية التي تمثل اللغة الأم الحقيقية للعرب، والعربية الفصحى المعاصرة التي تستعمل رسمياً لغة للتدريس. لأجل هذه الفجوة يُصدم متعلم العربية من الناطقين بغيرها ويحار في أمره عندما يشرع في العيش في المجتمع العربي. لأن الازدواجية تشكل حجر عثرة أمامه ويقع بين مطرقة الفصيحة وسندان العامية، فيعيش في تيهان لغوي[xxxi].

يلاحظ تأثير العامية السلبي على مستوى إتقان اللغة العربية الفصحى. لأن إتقان المهارات لا يتم إلا بالممارسة والمران. والطالب الأجنبي لا يستطيع أن يجد فرصة ممارسة العربية الفصيحة. فالعامية تمثل انحرافاً لغوياً قد يكون طبيعياً، وهذا الانحراف له أثر في العقل وعلى اللسان. لأن المتعلم حينما يبدأ بالكلام، يواجه مشكلة الصراع بين ما يتعلمه من قواعد ومفردات اللغة الفصيحة وما يسمعه من تحرر من بعض القواعد اللغوية الفصيحة في العامية.[xxxii] عندما يخرج من قاعة الدرس يختلط عليه الأمر بين المستويات التي تعلمها والمستوى الذي يواجهه عند تعرضه للعامية في الخارج مما يؤدي إلى خلط في دماغه يجعله في حيرة واضطراب من أمره عند تعلمه اللغة العربية[xxxiii]. الازدواجية القائمة حيال الطالب الأجنبي الذي ينخرط في الحياة اليومية في بلد عربي ما ويجد صعوبة في فهم العامية، تمثل عبئاً ثقيلاً عليه يؤثر في دافعيته نحو تعلم اللغة العربية.[xxxiv] لأنه حينما يتكلم بالفصحى للتعامل مع الناس في الأسواق، يواجَه بسخرية واستهزاء واتهام بعدم المعرفة في العربية و رغبتهم في المحادثة

باللغة الإنجليزية أو غيرها. والجمهور بالطبع يستغربون الكلام بالفصحى في شؤونهم اليومية وهم متعودون على العامية المحلية. فيحار الطالب أمام هذا الوضع الطريف حسب لغته الأم. فيُصدم صدمة كبيرة عندما يجد التفاوت بين ما يدرسه في الصف وما يسمعه في الشارع مما يجعله يعيش في صراع نفسي داخلي قد يكون عائقاً له في تعلمه العربية حتى أنه قد يبلغ مرحلة النفور منها. فيتساءل هل يتقن اللغة العربية فعلاً! ويستعصي الوضع عليه حتى لو كان مستواهمتقدماً. ومع مرور الوقت يكتشف الازدواجية ويتقبل حال أن اللغة المحكية ليست اللغة العربية التي درسها في الجامعة أو المعهد، مع أن اللغة الدارجة ليست لغة بل هي لهجة محلية و ليست مستقلة عن الفصحى. إلا أن الطالب لا يستطيع أن يفطن إلى الكلام فوراً. لأن العامية قد تختلف عن الفصحى في أصوات الحروف وتلفظها أو تركيب الجمل و صيغها أو استعمالها قواعد أو كلمات أخرى مختلفة. والأخيرة تعني أن تكون كلمات قديمة أومتروكة من الفصحى أو كلمة دخيلة من لغة أخرى. وليس غريباً ما يعانيه المتعلم الأجنبي من أمر الحيرة والتقلب بين الفصيحة والعامية في ظل تلك العوامل.بالنتيجة، يضطر الطالب أن يتلقّى العامية بكثرة الاستماع إليها ليقضي حاجاته في السوق والتعامل مع الناس في بلد عربي. فإن العامية ظاهرة طبيعية لا تقاوم، لأجل ذلك يسلّم الطالب بالوضع المتأصل و يبدأ بممارسة العامية في محادثته اليومية بغض النظر عن حاجته الملحة إلى مران الفصحى. إذن، العامية هي ظاهرة لا يستغنى عنهاويجب أن يتعلمها الطالب قبل ولوجه إلى البلاد العربية أو قبل مصادفته الشخص العربي كي لا يندهش ولا يرتبك أمام ما يسمع من أبناء اللغة.

إذن مشكلة الازدواجية العربية أي مسألة تَعَدُّد المستويات اللغوية التي يعاني منها المتعلم الأجنبي تكمن في قلة العلمبالعاميات وندرة ممارستها. إن ظاهرة العامية، واقع لا يقاوم و نتيجة طبيعية. فيلزم الطالب الاطلاع عليها و إيلافها. وينبغي أن يتعلم الطالب عامية البيئة التي سيعيش فيها وهي التي تكون الأولى في التعلم في البداية، ولا بأس من تعلم العاميات المجاورة بعد ذلك. وهذا ليست دعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى في التعليم، فالعامية ليست مؤهلة لذلك بسبب ضيقها ومحدوديتها وغياب النظام فيها و تعددها فيما بينها. إنما هي دعوة إلى اللجوء إلى تعليم العامية كوسيلة لإجادة تعليم محادثة العربية وتحسين نفسية الطالب الأجنبي. ولا شك فيضرورة إلزامية تعلم الفصحى أولاً، ثم تعلم العامية لاحقاً لسد الهوة بين المستويين في اللغة.

برغم أن الازدواجية عادية في اللغة، فإنَّ الواقع للأسف هو أن العامية تعوّق المحادثة في تعليم الفصحى للأجانب. بقلة الكلام بالفصحى، يبقى الطالب محتاجاً إلى ممارسة العربية الفصحى كي يجيدها. إذ إن تدريس المحادثة يهدف إلى تمكين المتعلمين من توظيف الكلمات والتراكيب في جمل مفيدة في حياتهم اليومية واكتساب الكثير من المفردات اللغوية والانطلاق في الحديث وبعث الثقة في نفوسهم، ويساعد على تنمية قدراتهم على الابتكار والتصرف في كثير من المواقف المختلفة والاتصال الفعال مع أبناء العربية. ويجب في تعليم مهارة المحادثة التركيز على اللغة الفصيحة والانطلاق منها إلى العامية القريبة من الفصحى والتأكيد على أن العامية هي إحدى مستويات اللغة العربية الفصيحة ويستطيع متعلم العربية من الناطقين بغيرها أن يتكلم بها كما يمكنه المراوحة بينهما يومياً تبعاً للمواقف التي سيتعرض لها. ولا جرم أنّ

الأفضل أنْ يقدَّم للطلبة مفردات شائعة الاستخدام وبعض التراكيب المهمة بالعامية وتوضيح الفروقات بين العامية والفصحى. ويتم اختيار العامية لتدريسها حسب احتياجات الطالب أو بشكل عام متدرجاً من السهل إلى المعقد حتى لا يشعر بفجوة كبيرة بين اللغة العربية الفصيحة وإحدى مستوياتها العامية. ويحسن تدعيم مهارته بتفعيل برامج تحتوي على نصوص استماع ومحادثة، لأنها الطريقة المثلى لتعلم كيفية التكلم. وعندئذ تتلاشى الصدمة الناشئة عن وجود مستويين للغة وهذا سيجعل الطالب يتجاوز مشكلة الازدواجية و يهتم بتفعيل الفصيحة في سبيل تعلم العامية.[xxxv]

المقارنة بين كتابي "العربية للحياة" و "الكتاب" في ضوء الإحصائية:

يُقصد بالعرض تحت هذا العنوان المقارنة بين الكتابين النفيسين المقررين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث تناولهما العامية توخياً لمهارة المحادثة لدى المتعلمين نموذجاً.ويندرج فيه استبيان يناقش وضع الطلاب الذين درسوا أولاً "العربية للحياة" أو الكتب الأخرى التي لا تحمل بين طياتها شيئاً من العامية، ويليها "الكتاب" الذي يتطرق إلى تعليم العامية إلى حد ما.والغرض من الاستبيان هو تحليل هذه الإحصائية، وقد طُبّق على طلاب أتراك تعلموا العربية في تركيا من كتاب العربية للحياة وغيرها، ولاحقاً سافروا إلى بلد عربي ما.ويسلط الاستبيان الضوء على تفعيل مهارة المحادثة لديهم وكانت النتائج كما يلي:

٧٠% تعلموا المحادثة الفصيحة في تركيا طوال سنوات بدرجة متوسطة والبقية لم يستطيعوا التعلم إلا بدرجة منخفضة.
٩٥% لم يتعلموا شيئاً ما عن العاميات وعانَوْا من ذلك حينما وصلوا إلى بلد عربي. ولم

يستطيعوا الفهم لمَّا تكلم شخص عربيّ معهم ولم يستطيعوا المشابهة بين العامية والفصحى وهم يظنون أن العامية ليست من العربية الفصيحة ولم يدركوا منها شيئاً.
٣٠% يستطيعون الكلام ولو بالعربية الفصحى فحسب، والبقية ليسوا قادرين على الكلام –بإكمال الجملة المفيدة– قط عند وصولهم إلى بلد عربي إلا وهم يتلعثمون.
٦٥% صاروا مطلعين على منطق العامية بعدما درسوا كتاب "الكتاب" أو تعرضهم لدروس العاميات. والذين وقفوا على ماهية العامية، صاروا يفضلون المحادثة بالعامية المحكية في تلك البلد وهم مقتنعون بوجوب العامية في الحياة اليومية. والبقية التي لم تستطع إدراك ماهية العامية، لم ينفكوا معارضين لها وقاوموها بإلحاحهم على المحادثة الفصيحة و ظلوا مستغرَبين في المجتمع ومنعزلين عن الشعب والثقافة الخاصة به.

وللأسف تظهر هذه النتائج عواقب خلوّ كثير من مقررات وكتب تعليم العربية للناطقين بغيرها من التدريس المهيّء لتوظيف مهارة المحادثة من أجل الوصول إلى تفعيلها بشكل وافٍ. وهذا الجدول المحزن الذي اعترف المتعلمون أنفسهم من خلاله بوضعهم العسير، يحوم حول عدم معرفتهم بالاستعمالات الشائعة في العربية والضعف الشديد لديهم في تطبيق اللغة في مجراها الكلامي، ويُظهر جلياً عاقبة تعليم العربية للأجانب بعيداً عن واقع اللغة وهو العامية، ويبين الإعاقةفي تفعيل مهارة المحادثة لديهم. وأيضاً النتائج تؤكد علىلزوم تبعيد الطالب عن تضخيم الازدواجية في نظرتهوافتقاره إلى المواءمة بين العامية والفصحى لمساعدته في تيسير محادثته.

الطرق المقترحة للتغلب على مشكلة الازدواجية اللغوية لدى المتعلمين الأجانب:

إن بين الفصحى والعامية ستاراً موهوماً، علينا أن نجلو غشاوته عن العيون. وليس من خير الفصحى أن تقوم بينها وبين العامية هذه العزلة المؤحشة. فما أحرانا أن نفتح الباب على مصراعيه للكلمات العامية تقتحم ميادين الكتابة والتدوين، وما هذه الكلمات إلا مصنوعات وطنية نُسجت من خيوط عربية وصقلتْها ألسنة عربية وأصبح بها ألفة وأنس. وإذا هي دامجت الفصحى أكسبتها مزيداً من الدقة والوضوح وأفاضت عليها مرونة واستجابة للحياة المتجددة. لقد جنَت على هذه الكلمات تسميتها بالكلمات العامية لاقتصار استعمالها على ألسنة العوام واختصاصها بلغة التخاطب والحديث، فلنعرف لها حقها في العربية ولتَجرِ بها أقلام الكرام الكاتبين دون تحرز ولنسمّها: العامية الفصحى![xxxvi]

من البديهي تفاعل العامية المكتسبة والفصحى المتعلَّمة بشكل تدخّلي في تشكيل العامية. فلا بد من استثمار هذا الالتحام و تطعيم اللغات الدارجة باللغة الفصحى تطعيماً يوصلنا إلى فصحى متوسطة و معتدلة. فقد يمكن أن يبسّط اللغة الفصحى من غير أن يفقد ميزتها التوحيدية. وقد يَحْسُن بنا أن نلجأ إلى هذه الطريقة، ولو بصورة مؤقتة، كمرحلة من مراحل السير والتقدم نحو الفصحى التامة. بهذا الصدد يأتي كتاب (الكتاب) لمحمود البطل وآخرين نموذجاً موفقاً أمامنا بشأن تناول العامية وتعريفها للطالب. وعلى هذا المنوال يجب أن يضطلع مصممو الكتب العربية للناطقين بغيرها بتعليم اللغة العربية لغير أبنائها بكل واقعيتها وصراحتها. هنا المقصود ليس تعليم حبر على ورق، بل التعليم الوظيفي مما يسهل تطبيق اللغةلغير أبنائها. وفي تعليم اللغة، الممارسة شأن هام لإحياء اللغة في خاطر المتلقي و تنشيط المعلومات لديه و

ترسيخها في ذهنه. لأجل ذلك، يُقترح على معلمي العربية للناطقين بغيرها أن لا يقطعوا النظر من العاميات و يعرّفوا الطالب الأجنبي بهذا الواقع اللغوي كي يجعلوه مطّلعاً على اللغة بكل بساطتها بحيث يقوم بالتحريض على المحادثة و بإنهاض مهارته هذه. ولهذا الغرض السامي تقع على عاتق مصممي كتب العربية للناطقين بغيرها، أن يضعوا مُعادلَ الكلمات أو التراكيب العامية حينما يدرس الطالب جديدها بالفصحى من المستوى الابتدائي حتى المستوى المتقدم. و يمكنهم أن يقوموا بتوظيف المفردات والتراكيب العامة الفصيحة التي يستخدمها الناس خارج الإطار الرسمي أي في الظروف العادية مما يساعد في سد الثغرة التي يقع فيهاالمتعلمون الأجانب وبالأخذ من لغة الكلام الألفاظ الفصيحة الشائعة فيها وهي كثيرة ؛ وذلك بهدف التقريب بين المستويين وتسهيل تعليم محادثة اللغة على المتعلمين لغير أبنائها وفي هذا الاتجاه خدمة للفصحى ومساهمة في نشرها[xxxvii].

علاوة على هذا، من المهم أن يكون تعليم العامية جاريا أثناء تعليم الفصحى كي يستوعب الطالب قصد كلام العامية ويكشف الفصحى فيها. لأن العامية تقترب من الفصحى غالباً وهي في معظمها مستقاة من الفصحى مع تغيرات بنيوية أو صوتية. فقد تكون اللفظة العامية اختزلت من كلمات فصيحة مثل إيش فهي من أي شيء. أو قد يكون فيها التغير كثيراً وهي مؤغلة في القدم. لابد من منح الفرصة للطالب الأجنبي للكشف عن الفصحى في أحشاء العامية و إدراكها. وعلى هذا المنوال قد تنظَّم برامج موازية تهوّن عيشه في المجتمع العربي ويكون عنده ثقة بالنفس للتفاهم مع أبناء اللغة. أيضا قد تُجرى الدورات التأهيلية في أساسيات اللغة و الدورات التدريبية للعامية لوقوف

الطالب على منطق العامية كي يقنع بها ويستخدمها باطمئنان. ومن الأفضل أن يتم تعويد الطالب على غالب العاميات إلى جانب عامية معينة. فلا بد من منح الفرصة للطالب لاستخلاص المفردات الفصيحة في العاميات و إظهار الصلة الوثيقة بين المستويين. إن يركز المعلمون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على التقريب بينهما، يستطِع الطالب كشف النقاب عن الكلمات العامية بتشبيهها بالفصحى أو لغة أخرى. وقد يقدَّم للطالب النصوص القرائية أو الاستماعية التي تتضمن فيها نفحات عامية كي يألفها الطالب حتى ينطق بسهولة. ويحسن أن يبدأ بعرض العامية الأقرب للفصحى بمراعاة مبدأ التدرج ولاحقاً بتشديدها في الصعوبة حتى يصل تعليم العامية إلى ما يرنو الطالب إلى إتقانه.

ومن المهم في تعليم مهارة المحادثة أن يكون المعلمون طبيعيين وأن يبتعدوا عن التقعُّر في استخدام الغريب أو القديم أو غير الشائع في الألفاظ والصيغ والقوالب، ولْيتوَخَّوا البساطة في التعبير والوضوح في المعاني ليخلقوا عند المتعلمين الشعور بأن اللغة التي يتكلمون بها ويستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم إنما هي اللغة الفصحى المحكيَّة المألوفة وغير مستغرَبة في المجتمع العربي وبذلك يبعّد عنهم تثبيط عزائمهم و وأد شوقهم في سبيل تطوير مهارة المحادثة لديهم بالاحتكاك بأبناء اللغة وليفسح المجال أمامهم للكلام وليوفّر المناخ الملائم لتفتحهم ونموهم في الجو الطبيعي بعيداً عن التكلف والتصنع في الكلام[xxxviii]. ويحسن بالمعلمين أن يعيروا الاهتمام لاستعمال كل لفظ فصيح وهو تعبير سائغ في العامية بعد تجريده مما فيه من تصحيف وإلباسه ثوباً فصيحاً حتى يشعر المتعلم أن لغة الكتابة والخطابة هي متداولة في السوق

والمنزل في بلد عربي ما، فيطمئن أن لا فرق بينهما إلا أشياء بسيطة ويستطيع التغلب عليها بِعزوها إلى الفصحى تبعاً لتعوّده على عقلية العامية. فترتفع العامية نصب عينيه إلى مرحلة الفصحى ويلاحظ أن كليهما يلتقيان[xxxix].

ولابد من التأكيد أن كل ما يُقترح على هؤلاء، ليس الدعوة إلى العامية أبداً! بل المنافحة عن الفصحى والانتصار لها بشكل مؤزَّر. والمغزى المقصود لمصلحة تعليم مهارة المحادثة لدى المتعلمين الأجانب هو استخراج درر العامية وإحياء فصيحها ولزوم الإشارة إلى خصائصها من صلب الفصحى منثورة فيها وإقناعهم بأن العامية مكسوّةبصبغة الفصحى. وينبغي أن يركَّز على ما يجعل الطالب يدرك منطق العامية ويوعّيه، لذا يلاحظ لفظاتها ويدركبأنها مستقاة أو منحوتة من الفصحى. فعلى سبيل المثال يعد المؤلف سليمان محمود، نيفاً وخمسين خصيصة لإبراز جل أوضاع العامية أمام الفصحى ويجسّر بينهما بشكل متفوق. ويبرر الكلمات العامية استناداً إلى أصلها الفصيح ويسرد الأسباب العديدة. ومنها؛ إبدال الهمزة إلى الياء والثاء إلى التاء، وإلحاق حرف الشين بنهاية الفعل للنفي، وتشكيل الحروف إذا وقعت ساكنة، والنحت بين الكلمتين، والتجرد من الإعراب، وحذف بعض عناصر الجملة الخ.. ويعلل تصحيف الكلمات في لهجات التخاطب كالتسهيل في السماع والمحادثة، وتخفيف النطق، وجمال الجرس وما شابه[xl].

ومن الممكن إعداد دليل شامل للمقارنة بين كل لهجة عامية وبين العربية الفصحى، ووضع أسس قياسية توضح العلاقة بينهما وترسم سبيل الانتقال من العامية إلى الفصحى. ولا ريب فيه أن بين الفصحى وكل عامية علاقة قياسية تسهّل كشفها

وإدراكها، ويمكن التعود على ملاحظتها واتباعها في التحول بقليل من التدريب. ويحسن إجراء دراسات مقارنة بين العاميات والفصحى لتحديد العلاقة بين هذه المستويين واستيعابها بدون الحفظ الجاف وتبشير الطلاب الأجانب بصيغة عربية منطوقة تحمل سمات فصيحة وإقناعهم بأن العبارات العامية تجري على ألسنة أبناء العرب بشكل عفوي وبأنهم يتجاوزون بها دهليز اللهجة الضيق العاجز عن الوفاء بحاجات التواصل الواسع والتعبير عن المسائل المشتملة على شتى مناحي الحياة. ومن الممكن تصميم برنامج متسلسل في المحادثة بالعربية الفصحى يقوم على قواعد العربية المنطوقة ليكون نموذجاً للحديث الطبيعي القائم على الاكتفاء بالجزء نظراً لعلم المخاطَب وحال المتكلم ووقائع حال المشاهدة صائراً أثر التفاعل بين اللغة والمحيط الخارجي الذي يكتنف استعمالها.[xli]

ولا بد من أن نحاول على أي مستوى من تعليم العربية للناطقين بغيرها محاولة جادة تكون مثمرة لرفع مهارة المحادثة لديهم ولإيصالهم إلى ضالتهم منها بما أننا نهدف إلى تسليط الضوء على عقلية العامية وتوفير إدراكهم وتضييق الهوة بينها وبين الفصحى، وإلى تفصيح العامية بالتجسير بينهما.[xlii] ومما لاشك فيه أن تفصيح المفردات العامية يساعد على التقليل من الفجوة الحاصلة بين الفصحى والعاميات لمصلحة تطوير مهارة المحادثة لدى الطلاب الأجانب. ومقابل ذلك، ليس من الممكن الإدعاء أن جل ألفاظ عامية لها ما يقابلها في الفصحى ونربطها بشكل مباشر. بل قد يكون كلمات دخيلة من لغات أخرى فتصبح معرّبة. ولا يهمّنا هنا إلا تعليم الكلمات العامية للطلاب الأجانب – كي لا تشق عليهم المحادثة بين العرب– سواءً بالعزو إلى الفصحى أم التنبيه على أنها كلمات دخيلة أو معربة أو منحوتة. والطمع المرجو هنا من أجل تطوير مهارة المتعلمين

الناطقين بغيرها هو إضفاء مزيد من الواقعية على العاميات المحكية في البلاد العربية في نظرة الأجانب.

ويمكن إعداد قواميس لإرجاع الكلمات العامية إلى أساسها الفصيح موجهة إلى الطلاب الأجانب كي يستوعبوا أصول الكلمات ولا يتهيب من التحدث مع أبناء الضاد. وخير شاهد لهذا؛ "قاموس رد العامي إلى الفصيح"[xliii]. المؤلف يسعى إلى تخريج الكلمات العامية من أصل الفصحى وإعادتها إليها وتفصيحها سواء من أصل الفصيح الغريب والمتروك في الفصحى أو مما محرّف أو مقلوب أو مبدَل من الفصيح. وبهذا يشدد على الأحادية التي تحملها اللغة في طياتها. وكذلك يتطرق إلى كلمات دخيلة أو مولدة جديدة من أصل غير عربي. ويلقي الضوء على القضية الشائكة لدى المتعلمين غير العرب. وأيضاً؛ "معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية"، ينبه إلى الكلمات الفصحى التي يتوهم كثير بأنها عامية بأن حُرّف لفظهاأو غُيّر معناها. وقد ترك مؤلفها الألفاظ غير العربية أصلاً وصارت دخيلة أومعربة، ويحرص على جمع اللفظ العامي ذي الأصل العربي. ويأمل أن يلعب دوراً في إزالة الحاجز الوهمي الذي يفصل بين العامية والفصحى.

وقد يُنظّم نادٍ للمحادثة والحوار بين الطلاب الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها بحيث يدور بينهم حديث في موضوع ما، وهذا ينمّي لديهم الجرأة والقدرة على استخدام اللغة.xliv ويمكن للطالب أن يلبي حاجته إلى التكلم بالفصحى العالية عبر التحدث مع أساتذته المفوّهين أو الناس المثقفين الذين يتكلمون بشكل فصيح. و لا يبدو

أن هناك حلاً آخر كعيش الطالب الأجنبي بمعزل عن أبناء الشعب العربيِّ وهم يتحدثون العامية أو القضاء على العامية أو مَحْوها من أفواه أبناء العرب أو المقاومة ضدها بالإلحاح على تحدُّثهم الفصحى.

المراجع والمصادر:

ابن منظور، (بدون التاريخ) **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.

البطل، محمود؛ عباس التونسي، كرستن بروستاد (٢٠٠٧) **الكتاب في تعلم العربية**، طباعة الجامعة جورج تاون، أمريكا.

تيمور، محمود، (بدون تاريخ) مشكلات اللغة العربية، المطبعة النموذجية، القاهرة.

حاجي زادة، مهين؛ فريدة شهرستاني، (هـ ١٣٩٠) صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها (فصيلة دراسات الأدب المعاصر)، العدد الحادي العشر.

الحموز، عبد الفتاح أحمد؛ أ.د.نهاد الموسى؛ محمد أحمد عمايرة؛ د.محمد حسني؛ د.سمير شريف ستيتية؛ د.محمد بركات حمدي أبو علي، (١٩٨٨) ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن.

رداوي، علي الهاشمي بن النوي، (بدون تاريخ) الازدواجية اللغوية في العربية و مضادتها، أمريكا.

رضا، أحمد، (١٩٨١) قاموس رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت.

الزبيدي، سيد محمد مرتضى الحسين، (١٩٩٤) تاج العروس من جوهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت.

سليمان، سليمان محمود، (١٩٥١) العامية في ثياب الفصحى، العربي، القاهرة.

سيد عبد العال، د.عبد المنعم، (بدون تاريخ)معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، دار مكتبة الفكر، ليبيا.

السيد، د.محمود، (بدون تاريخ) في قضايا اللغة التربوية، وكالة المطبوعات، الكويت.

شطاح، محمد، (بدون تاريخ) الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، الإمارات العربية المتحدة.

عبد الرحمن، د.عائشة، (١٩٦٩) لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر.

العساف، دلال، (٢٠١٢) استثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية العربية للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

العليمات، د.فاطمة محمد سليمان؛ د.هالة حسني بيدس (٢٠١١) نحو منهج للتواصل بالعربية الوسطى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد ٧، العدد ٢، الأردن.

العمايرة، أ.د.محمد أحمد، (٢٠٠٢) بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، الأردن.

صيني، د. محمد إسماعيل، ناصف مصطفى عبد العزيز، محيي الدين أحمد صالح، مصطفى أحمد سليمان، (بدون تاريخ)سلسلة العربية للحياة، دار جنتاش، تركيا.

الفيصل، د. سمر روحي، (١٩٩٢) المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، لبنان.

الفيصل، د. سمر روحي، (٢٠٠٩) قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الإمارات.

الفيصل، د. سمر روحي، (٢٠١٠) الفصيحة والعامية – الازدواجية والتحديات المعادية، دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

القفعان، توفيق محمد ملّوح؛ عوني صبحي الفاعوري، (٢٠١٢) تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٩، العدد ١، الأردن.

القفعان، توفيق محمد ملوّح، (٢٠١٠) تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

المعشني، د.محمد بن سالم، (بدون تاريخ)الازدواج اللغوي وآثاره، جامعة السلطان قابوس، عمان.

المحمد ياسين، آمنة علي، (٢٠١٣) توظيف العامية الأردنية في تعليم الاستماع والمحادثة للطلبة الناطقين بغير العربية، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

النحاس عبد الواحد، مصطفى، (١٩٧٧) مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.

ودغيري، أ.د. عبد العالي، (بدون تاريخ)الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال، بدون المعلومات.

الهاشمي، علوي، (بدون تاريخ) اللغة العربية بين الفصحى والعامية، البحرين.

---

[i] مصطفي النحاس، مشكلة العامية والفصحى، معهد الخرطوم الدولي، ص٤٢.

[ii] مهين حاجي زادة، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، ص٢٥.

[iii] د. سمر روحي الفيصل، الفصيحة والعامية، حكومة الشارقة، ص١٦،٤٠.

[iv] ابن منظور، لسان العرب، م.٥، ص.٣٤١٩-٣٤٢٠.

[v] الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، م.٧، ص.٢٠.

[vi]الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، م.٦، ص.١٩٣.

[vii]د.محمد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص ٣.

[viii]أ.د.عبد العالي ودغيري، الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال، ص١٦٤.

[ix] د.محمد بركات حمدي أبو علي، بين الفصحى والعامية (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص١٥٢.

[x]د.عبد الفتاح أحمد الحموز، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، التدريس بالعربية الفصيحة، مجمع اللغة العربية، ص ٤٩.

[xi]دلال العساف، استثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية العربية للناطقين بغيرها، ص٥.

[xii]مهين حاجي زادة، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، ص٢٧.

[xiii]دلال العساف، استثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية العربية للناطقين بغيرها، ص٦،٧.

[xiv]د. عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، ص١٣٠.

[xv] د. معصومة عبد الصاحب، أضرار العامبات و دورنا في الارتقاء باللغة، ص ٧-٨؛د.محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، ص٥٣.

[xvi]أ.د.علوي الهاشمي، اللغة العربية بين الفصحى والعامية، جامعة البحرين، ص ٩.

[xvii]دلال العساف، استثمار العامية الأردنية في تدريس الأساليب النحوية العربية للناطقين بغيرها، ص٧.

[xviii]د.سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص١٤.

[xix]أ.د.عبد العالي ودغيري، الفصحى واللهجات العربية المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال، ص١٩٤.

[xx]أ.د.علوي الهاشمي، اللغة العربية بين الفصحى والعامية، جامعة البحرين، ص ٨.

[xxi]د.محمد حسني، ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر(ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص١٠٧.

[xxii]أ.د. نهاد الموسى، الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص ٩٨.

[xxiii]د. عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، ص٢٢٠.

[xxiv]د.محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، ص٥٣.

[xxv]أ.د. نهاد الموسى، الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون، (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ١٤٠٩، ص ٨٣.د.محمد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، ص ٤؛ د.سمير شريف ستيتية، الازدواجية في اللغة العربية (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص١٢٢.

[xxvi] د.سمر روحي الفيصل، المشكلة اللغوية العربية، لبنان، ١٩٩٢، ص ٢٤؛ د.سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص١٣؛د.سمر روحي الفيصل، الفصيحة والعامية، ص،٣٧،٣٨.

[xxvii]د.محمد بن سالم المعشني، الازدواج اللغوي وآثاره، ص.٦٨٥.

[xxviii]د.محمد أحمد عمايرة، الازدواجية اللغوية:حوار حول الظاهرة (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص٣٩؛ بحوث في اللغة والتربية، ص٢٥٣.

[xxix]مصطفي النحاس، مشكلة العامية والفصحى، معهد الخرطوم الدولي، ص٤٢.

[xxx]توفيق محمد ملّوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص ٢-٤.

[xxxi]توفيق محمد ملّوح القفعان وعوني صبحي الفاعوري، تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص٥.

[xxxii]توفيق محمد ملوّح القفعان، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، ص١٦،١٧.

[xxxiii]توفيق محمد ملوّح القفعان، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، ص٣.

[xxxiv]د.فاطمة العليمات، نحو منهج للتواصل بالعربية الوسطى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص١٢٧.

[xxxv]آمنة علي المحمد ياسين، توظيف العامية الأردنية في تعليم الاستماع والمحادثة للطلبة الناطقين بغير العربية، ص٢٩.

[xxxvi]محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، ص٢٠٦.

[xxxvii]مصطفي النحاس، مشكلة العامية والفصحى، معهد الخرطوم الدولي، ص٤٢.

[xxxviii]د.محمود السيد، في قضايا اللغة التربوية، ص٨٧.

[xxxix]سليمان محمود، العامية في ثياب الفصحى،ص٦٩.

[xl]سليمان محمود، العامية في ثياب الفصحى،ص٧١.

[xli] أ.د. نهاد الموسى، الازدواجية في العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون، (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص ٩٩-١٠٠.

[xlii] د.محمد حسني، ظاهرة الازدواجية في العربية بين الماضي والحاضر(ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، ص١١٦،١٠٧.

[xliii] أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصيح، ص٩.

[xliv] توفيق محمد ملوّح القفعان، تأثير العامية في تعليم اللغة العربية الفصيحة للناطقين بغيرها، ص٤٦.